

سقيفة بني ساعدة (12 ربيع أول 11هـ / 7 يونيو 632م)

قسم التاريخ - كلية التربية - جامعة الزعيم الأزهري

أ.إسراء إبراهيم بكري إبراهيم

المقدمة :

بعد وفاة الرسول ﷺ ظهرت مشكلة من أكبر المشكلات التي كادت أن تحدث فتنة وتعصف بالدولة الإسلامية وهي مشكلة الخلافة إذ إن الرسول ﷺ عندما توفي كانت وفاته حدثاً جليلاً أصاب المسلمين وشتت أفكارهم أضف إلى ذلك أن الرسول ﷺ لم يعهد أو يوصي أو يعين من يخلفه في أمور الحكم ولم يرد نص صريح في القرآن يحدد أسس الانتخاب لخليفة رسول الله.

وبعد وفاته حدث جدل كبير بين المهاجرين والأنصار في سقيفة بني ساعدة (مكان يجتمع فيه الأنصار يقع في الجهة الشمالية الغربية من المسجد النبوي) وكل منهم يرى أن مكانته في الإسلام تؤهله للفوز بالخلافة وما حدث في سقيفة بني ساعدة حدث عظيم في التاريخ الإسلامي كاد أن يؤدي إلى فتنة ويغير مجري التاريخ لولا وجود عدد من الصحابة وأبو بكر الصديق الذي لولا حكمته ورجاحة عقله وإصراره على الحفاظ على إنجازات الرسول ﷺ من دين ودولة وذلك بوعدة له حين قال عند وفاته: بأبي أنت وأمي يا رسول الله طبت حياً وميتاً والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتين أبداً، أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها لحدث ما لا يحمد عقباه من انشقاق ولرجعت العصبيّة القبلية التي أزالها الرسول ﷺ بالإسلام.

نسرد في هذه الورقة هذا الحدث العظيم الذي لا يمكن تجاوزه لأهميته في التاريخ الإسلامي ونتبع المنهج التاريخي الوصفي التحليلي.

المستخلص :

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهم وأكبر حدث بعد وفاه الرسول ﷺ وهو مشكلة الخلافة في سقيفة بني ساعدة. وتتمثل مشكلة الدراسة أن قضية الخلاف حول الخلافة في سقيفة بني ساعدة كادت أن تؤدي إلى فتنة تعصف بالدولة الإسلامية وإلى الانشقاق والانقسام لولا لطف الله ووجود الصحابة رضوان الله عليهم. تكمن أهمية الدراسة في سردها لهذا الحدث المهم والكبير في تاريخ الدولة الإسلامية وإظهارها لدور الصحابة رضوان الله عليهم في وأد الفتنة في مهدها والحفاظ على الدولة الإسلامية موحدة. اتبعت الدراسة المنهج

التاريخي الوصفي التحليلي في سرد الأحداث منذ وفاة الرسول ﷺ إلى حضور الأنصار أولاً إلى السقيفة ثم حضور المهاجرين والجدل الذي دار تفصيلاً إلى بيعة أبي بكر الصديق ﷺ وأرضاه. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات، أهم النتائج: إن الإمامة أو الخلافة لا تقام إلا بالاختيار والشورى، الخلافة لا يتولاها إلا الأصلب والأكفأ وإدارة والأجدر والأنفع للأمة، إضافة إلى أن الحوار وتقبل الآخر والحجة والإقناع هي الطرق المثلى لحل جميع المشكلات. وأهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة، هي إنفاذ الشورى التي أوصى بها الرسول ﷺ وعمل بها، البعد عن العصبية القبلية والالتفاف حول مصلحه الأمة، والاقتراء بالرسول ﷺ في القول والفعل.

Abstract

The objectives of this study is to illustrates further the debate took place in “SaggiffatbeniSaaeda” the most ever important and major problem in the Islamic history after the death of the Messenger Mohamed “peace be upon him”.

The problem of the study is that to what extent without the presence of the Companions “ May Allah pleased with them” the debates drive the Umma to a major strife, led to Schmitt and split the Islamic State.

The importance of this study lies in it’s narrations of this major issue among the history of Islamic State. Moreover, the study focused on the role of the Companions “ May Allah please them” who succeed in eradicating the sedition from the beginning which contributed in preserving and unifying later the Islamic State.

In this study, the researcher followed the historical, descriptive and analytical methods in narrating the events chronologically since the death of prophet Muhammad “peace be upon him” not limited to but includes the arrival of both the “Ansar” and later severally the “Mohagreen” to SaggiffatbeniSaaeda” respectively.

The study also focusses on the controversary that took place among both in details till the pledge of allegiance to the Calipha Abu Baker Alsiddig “may Allah be pleased with him and grant him”

وفاة الرسول ﷺ:

قامت في المدينة دولة الإسلام وظهرت حكومته ووضحت مهام جديدة في حياة الرسول ﷺ إلى جانب مهمته الأولى في حمل الإسلام وتبليغه تلك المهام تمثلت في رعاية الناس وتصريف أمور المسلمين وحل مشكلاتهم والفصل في منازعاتهم. وإرسال البعث واستقبال الوفود وتوجيه الغزوات والسرايا وغير ذلك من الأعمال التي تتطلبها شؤون الحكم وتقتضيها وظائف الدولة. كان الرسول ﷺ في المدينة رسولاً ونبياً يبلغ عن ربه الرسالة ويؤدي الأمانة وكان أيضاً حاكماً يطيعه الناس ويأتمرون بأمره، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...﴾⁽¹⁾.

1 عندما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية بعث الرسول ﷺ من ينوب عنه في تلك البلاد ويقوم فيها مقامه في الحكم بين الناس ورعاية أمورهم، وكان معاذ بن جبل* واحداً ممن بعثهم إلى تلك البلاد نائباً عنه في بلاد اليمن وعتاب بن أسيد* نائباً عنه في مكة⁽²⁾. وهكذا كان الرسول ﷺ إذا غاب أوكل من ينوب عنه ويقوم بأمور الناس حتى في قيادة الجيوش إذا لم يخرج على رأس جيش استخلف من يقوم مقامه في قيادتها وهكذا كان الرسول ﷺ في كل غياب عن أمر من الأمور يجعل خليفة ينوب عنه حتى في مرضه الأخير ﷺ استخلف في الصلاة إماماً ينوب عنه.

بعد رجوع رسول الله ﷺ من حجة الوداع في ذي الحجة في السنة العاشرة للهجرة أقام بالمدينة وبدأ بتجهيز جيش تحت قيادة أسامة بن زيد* إلى البلقاء وفلسطين رداً على ما جرى في معركة مؤتة وبينما كان الناس يستعدون للالتحاق بجيش أسامة بدأ رسول الله ﷺ يشكو من المرض الذي التحق بسببه إلى الرفيق الأعلى⁽³⁾.

واستأذن الرسول ﷺ أن يمرض في بيت عائشة فأذن له وكان يقول: (..إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ذلك العبد ما عند الله..)، فبكى أبو بكر فقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: فجعلنا لبيكائه، ولكننا علمنا أن رسول الله ﷺ هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا فقال رسول الله ﷺ: (..إن أمن الناس على في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر.. ولكن أخوة الإسلام ومورثه لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر⁽⁴⁾).

قال الحافظ ابن حجر: وكان أبا بكر ﷺ فهم الرمز الذي أشار به النبي ﷺ من قرينة ذكره في مرضه فاستشعر منه أنه أراد نفسه فلذلك بكى⁽⁵⁾ فلما أشد المرض بالنبي ﷺ وحضرته الصلاة فأذن بلال قال النبي ﷺ مروا أبا بكر فليصل فقبل إن أبا بكر رجل أسيف* إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس. فأعاد عليهم ما قال فأعادوا له فأعاد الثالثة⁽⁶⁾.

استمر أبوبكر يصلي بالمسلمين حتى إذا كان يوم الإثنين وهم صفوف في صلاة الفجر كشف النبي ﷺ سترة الحجرة ينظر إلى المسلمين وهم وقوف أمام ربهم وليرى كيف أثمر غرسه وكيف نشأت أمة تحافظ على الصلاة وتواظب عليها بحضرة نبيها وغيبته وإطمأن أن صلة هذه الأمة بهذا الدين وعبادة الله تعالى صله دائمة لا تقطعها وفاة نبيها. يقول الصحابة رضي الله عنهم: كشف النبي ﷺ سترة حجرة عائشة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك فكنا أن نفقتن من الفرح وظننا أن النبي ﷺ أخرج إلى الصلاة فأشار إلينا أن أتموا صلاتكم ودخل الحجرة وأرعى الستار⁽⁷⁾

واشتد الوجع بالنبي ﷺ ودخل عليه أسامة بن زيد وقد صمت فلا يقدر على الكلام فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعها على أسامة فعرف أنه يدعو له وأخذت السيدة عائشة رسول الله ﷺ وأوسدته إلى صدرها بين سحرها ونحرها⁽⁸⁾ فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر وببيده سواك فجعل رسول الله ينظر إليه، فقالت عائشة: أخذه لك فأشار برأسه، نعم، فأخذته من أخيها ثم مضغته وليته وناولته إياه فاستاك به كأحسن ما يكون الاستياك وكل ذلك وهو لا ينفك عن قوله: (إلى الرفيق الأعلى)⁽⁹⁾. وكان ﷺ بجانبه ركوة ماء (وعليه ماء فيمسح بها وجهه ويقول: لا إله إلا الله. إن للموت سكرات) ثم نصب يده فجعل يقول: (إلى الرفيق الأعلى) حتى قبض ومالت يده وفي لفظ أن النبي ﷺ كان يقول: (اللهم أعني على سكرات الموت)⁽¹⁰⁾. وقد ورد أن فاطمة رضي الله عنها قالت: واكرب أباه فقال لها (ليس على أبيك كرب بعد اليوم) فلما مات قالت: يا أبتاه.. أجاب ربا دعاه: يا أبتاه.. جنة الفردوس مأواه.. يا أبتاه.. إلى جبريل منفاه.. فلما دفن ﷺ قالت لأئس، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب⁽¹¹⁾.

ولما توفي رسول الله ﷺ اضطرب المسلمون فمنهم من دهش فخلوط ومنهم من أقعد فلم يطق القيام، منهم من اعتقل لسانه فلم يطق الكلام، ومنه من أنكر موته بالكلية⁽¹²⁾.

قال القرطبي مبيناً عظم هذه المصيبة وما ترتب عليها من أمور: من أعظم المصائب المصيبة في الدين، قال رسول الله ﷺ: (إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصابه بي فإنها أعظم المصائب)⁽¹³⁾.

وقال ابن إسحاق:

(... ولما توفى رسول الله ﷺ عظمت به مصيبة المسلمين فكانت عائشة فيما بلغني تقول: لما توفى النبي ﷺ ارتدت العرب واشربأت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق، صار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم⁽¹⁴⁾).

وقال القاضي أبوبكر بن العربي:

(... واضطربت الحال.. فكان موت النبي ﷺ قاصمة الظهر، ومصيبة العمر. فأما على فاستخفى في بيت فاطمة، وأما عثمان فسكت، وأما عمر فأهجر، وقال: ما مات رسول الله، وإنما وأعدده ربه كما واعد موسى، وليرجعن رسول الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم⁽¹⁵⁾).

لما سمع أبوبكر الخبر أقبل على فرس من مسكنه بالسبح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فكشف عن وجهه ﷺ ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال: بأبي أنت وأمي. والله لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتى التي كتبت عليك فقد متها⁽¹⁶⁾. وخرج أبوبكر وعمر يتكلم فقال: اجلس يا عمر وهو ماض في كلامه وفي ثورة غضبه فقال أبو بكر في الناس خطيباً بعد أن حمد الله وأثنى عليه: (أما بعد فإن من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَخُصِّرَ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾⁽¹⁷⁾ فنشج الناس يبكون⁽¹⁸⁾).

ظهور مشكلة الخلافة في سقيفة بني ساعدة:

توفى الرسول ﷺ سنة (11هـ) دون أن يعين من يخلفه في أمور الحكم أو يعهد أو يوحي بمن يخلفه بل ترك ذلك للجماعة الإسلامية. بادر الأنصار إلى سقيفة بني ساعدة ورشحوا لمنصب الخلافة سعد بن عبادة*، ظناً منهم أن مكانتهم في الإسلام تمكنهم من ناصية الخلافة، وكان مما قاله الأنصار واحتجوا به في سقيفة بني ساعدة أن لهم سابقة في الدين وفضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب وأن محمداً عليه السلام لبث بضع عشر سنوات في قومه إلا قليل لم يقدروا أن يمنعوا رسول الله ﷺ ولا أن يعزوا دينه ولا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيماً، وظلوا كذلك حتى آمن الأنصار، فلما آمنوا استقامت العرب لأمر الله طوعاً وكرهاً وأثنى الله لرسوله بهم الأرض وتوفى الرسول ﷺ وهو عنهم راضٍ وبهم قريير العين، ولكن الأنصار كانوا يعلمون أن المهاجرين ليسوا من دونهم في طلب هذا الأمر - أي أمر الخلافة - فالمهاجرون أسبق منهم في مضمار الدعوة وحمل الرسالة ولذلك

قالوا عن المهاجرين (أنهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأولون وعشيرته وأولياؤه)، وأنهم سيطلبون الخلافة للفريقين معاً أميراً من المهاجرين وأميراً من الأنصار⁽¹⁹⁾.

ومما جاء في كلام سعد بن عبادة رئيس القوم ومرشح الأنصار للخلافة (... يا معشر الأنصار، لكم سابقة في الدين وفضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب. إن محمداً عليه السلام لبث بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم إلى عبادة الرحمن ما كانوا يقدرون على أن يمنعوا رسول الله، ولا أن يغفروا دينه ولا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيماً عموماً به حتى إذا أراد بكم الفضيلة، ساق إليكم الكرامة وخصكم بالنعمة فرزقكم الله الإيمان به وبرسوله، والمنع له ولأصحابه الإعزاز له ولدينه والجهاد لأعدائه فكنتم أشد الناس على عدوه منكم وأثقله على عدوه من غيركم، حتى استقامت العرب لأمر الله طوعاً وكرهاً. وأعطى البعيد المقادة صاغراً داخراً، حتى أثنى الله عز وجل لرسوله بكم الأرض. ودانت بأسيا فكم له العرب وتوفاه الله وهو عنكم راضٍ وبكم قدير عين. استبدوا بهذا الأمر فإنه لكم دون الناس⁽²⁰⁾، فأجابه من كان حاضراً من الأنصار أن قد وفقت في الرأي وأصبت من القول. ولكنهم عادوا وقالوا: فإن أبت مهاجرة قريش فقالوا: نحن المهاجرون وصحابة رسول الله ﷺ الأولون ونحن عشيرته وأولياؤه فعلام تنازعوننا هذا الأمر بعده، فقالت طائفة: فإننا نقول: إذاً منا أمير ومنكم أمير⁽²¹⁾

ونجد أنه بعد وفاة الرسول ﷺ كان من الطبيعي أن يفكر الأنصار في أمر مدينتهم أول ما عرفوا بموت النبي ﷺ وراودتهم عدة أسئلة، ترى أياهم هذه المدينة وأمر العرب إلى المهاجرين الذين أقاموا ضعاف في مكة لا مأوى لهم ولا نصير حتى أعانتهم المدينة، أم يكون الأمر لأهل هذه المدينة الذين قال فيهم الرسول ﷺ: (إنه أتاهم مكذباً فصدقوه، ومخذولاً فنصروه، وطريداً فأووه، وعائلاً فأسووه)، تحدث بعض الأنصار إلى بعض في هذا وتداعوا إلى سقيفة بني ساعدة وكان سعد بن عبادة مريضاً في داره فأخرجوه إليهم ليكون صاحب الرأي فيهم، وأصغى سعد إلى حديثهم، ثم قال لبعض بني عمه: إنني لا أقدر لشكواي أن أسمع القوم كلهم، كلامي ولكن تلق مني قولاً وأسمعهم⁽²²⁾. وإضافة إلى ما جاء في كلام سعد بن عبادة من الحجج التي احتج بها سعد في ترشيح نفسه للخلافة نيابة عن الأنصار وباسمهم فهناك سوابق كانت حاضرة في أذهان الأنصار، فقد استند الأنصار في حججهم إلى أحاديث عن رسول الله ﷺ تفيد أن الرسول ﷺ من الأنصار وأنهم آله وعشيرته، فعن عبد الله بن زيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ولو سلك الناس وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبها) متفق عليه⁽²³⁾.

ولذلك رأي الأنصار أن رئاسة المسلمين بعد رسول الله يجب أن تكون فيهم وحدهم، ولهذا يجب أن يولوا أميراً منهم وأن يجمعوا على زعيمهم سعد بن عباد. ومن أهم التصريحات التي استند إليها الأنصار:

أولاً: ما ورد فيبيعة العقبة الكبرى، إذ قال الرسول عليه السلام لوفد المدينة مع مصعب بن عمير* - الدم الدم - الهرم الهرم - يعني أنا منكم وأنتم مني أيها الأنصار، وهذا عندما قال الأنصار للرسول ﷺ: فهل عسيت أن نحن بايعناك وقاطعنا اليهود ثم أظهرك الله تعالى أن ترجع إلى قومك وتدننا، فعند ذلك صرح لهم بذلك التصريح الآنف⁽²⁴⁾. ومن فضل الله تعالى على الأنصار رضوان الله عليهم أن جعل حياة رسوله ﷺ وموته عندهم ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه في قصة فتح مكة، قال: قالت الأنصار بعضهم لبعض: أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفته بعشيرته قال أبو هريرة: فجاء الوحي وكان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا فإذا جاء لا يرفع أحد طرفه إلى رسول الله ﷺ حتى ينقضي الوحي، فلما انقضى قال رسول الله ﷺ يا معشر الأنصار، قالوا: لبيك يا رسول الله، قال: (كلا إني عبد الله ورسوله) هاجرت إلى الله واليكم والمحيا والممات مما تكلم، فأقبلوا إليه يبيكون ويقولون: والله ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بالله وبرسوله، فقال رسول الله ﷺ إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم) رواه مسلم⁽²⁵⁾.

ثانياً: ما حدث في غزوة بدر الكبرى سنة (2هـ) فقد أخذ الرسول ﷺ يستشير الناس في لقاء المكيين فشاورة المهاجرين فوافقوا على قتالهم وأحبوا مصادمتهم ولكن الرسول ﷺ لم يقدم على الحرب حتى استشار الأنصار فوافقوا فعند ذلك استطاع الرسول ﷺ القتال وهو مطمئن إذا كان العدد والشوكة في الأنصار وبهم كان النصر الذي كان سبباً في إلقاء هيبة المسلمين في نفوس المشركين⁽²⁶⁾.

ثالثاً: وفي فتح مكة كان الأنصار هم الذين أرغموا قريشاً على الطاعة بما لهم من العدد والسلاح فهم عضد الرسول ﷺ وساعده عند الشدائد ويوم حنين وقد غنم المسلمون غنائم كثيرة، فأعطى الرسول ﷺ ناساً رغم ما يرى منهم ضعف ونفاق وترك الأنصار، فظنوا أن ذلك لهوانهم على الرسول ﷺ. فتحدثوا وأكثروا فعلم بهم رسول الله ﷺ وحدثهم وطمأنهم⁽²⁷⁾.

طلب الرسول ﷺ من سعد بن عباد سيد الخزرج أن يجمعهم إليه، فلما اجتمعوا قال لهم: (يا معشر الأنصار ما قاله بلغتنى عنكم، ووجدتوها في أنفسكم، ألم تكونوا ضللاً فهداكم الله وعالة - فقراء فأغناكم الله وأعداء فألف بين قلوبكم)، وأطرق الأنصار لما سمعوا وكان كل جوابهم.. بلى! الله ورسوله آمن وأفضل، وسألهم النبي. ألا تحببونني يا معشر الأنصار،

فظلوا مطرقين ولم يزيّدوا على أن قالوا «بما نجيبك يا رسول الله؟ لله ورسوله المن والفضل» هنالك تولى محمد الجواب عنهم فقال: (أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتمو لصدقتهم: أتيتنا مكذباً فصدقناك ومخذولاً فنصرناك وحرّاً يداً فأويناك وعائلاً فأسيناك).

يا معشر الأنصار أن ألا ترضون يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله إلى رحاكم! فو الذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكننت أماً من الأنصار ولو سلك الناس شعباً وسلك الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار أبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار⁽²⁸⁾.

ونجد أن المسلمين انقسموا عند وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ثلاثة تكتلات أو فرق لكل منها مرشحها:

الفرق الأولى: من الأنصار الذين أيدوا اختيار سعد بن عبادَةَ الخزرجي والفرقة الثانية من المهاجرين وقد أجمعوا في نهاية الأمر على اختيار أبي بكر، أما الفرقة الثالثة: فكانت تتألف من الهاشمية وفئة من الأمويين بالإضافة إلى طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وكانت تميل إلى اختيار علي بن أبي طالب خليفة رسول الله ﷺ⁽²⁹⁾.

حضور المهاجرين إلى السقيفة:

بينما كان الأنصار في سقيفة بني ساعدة يتداولون أمرهم بينهم يريدون أن ينفردوا بالسلطان، كان عمر بن الخطاب وأبو عبيدة عامر بن الجراح وطائفة من كبار المسلمين ومن سواهم يتحدثون بالمسجد عن وفاة الرسول ﷺ وكان أبوبكر وعلي بن أبي طالب وأهل بيت النبي ﷺ يحيطون بجثمانه الطاهر ويعدون العدة لتجهيزه ودفنه، جاءهم نبأ الأنصار واجتماعهم في سقيفة بن ساعدة، فأرسل عمر بن الخطاب إلى أبو بكر في بيت السيدة عائشة أن أخرج إلينا فأجاب أبو بكر الرسول: (إني مشغول) فرد عمر رسوله يقول لأبي بكر: (إنه قد حدث أمر لا بد لك من حضوره⁽³⁰⁾) ويقال إن أبوبكر قد فزع أشد الفزع عندما علم باجتماع الأنصار في السقيفة، فأسرع إليهم أبوبكر وأبو عبيدة عامر بن الجراح. وعبد الرحمن بن عوف* وعثمان بن عفان مع بعض من مهاجري قريش⁽³¹⁾ ومعهم جماعات أخرى سارت إلى اجتماع السقيفة مثل أسلم⁽³²⁾ وهي بطن من خزاعة كانت تسكن حول المدينة. ولكن الأشهر من الروايات تذكر أن الذين حضروا السقيفة من قريش كانوا ثلاثة، هم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة⁽³³⁾ كانت منطلقات الأنصار في قضية الترشيح للخلافة تتبع من النواحي التالية:

أنهم هم الذين نصروا الرسول ﷺ وبايعوه وأووه في ديارهم وشهدوا المعارك معه وصمدوا في أخرج اللحظات وأشد الأوقات وعلى هذا فهم أولى بالرسول ﷺ من غيرهم.

وبالمقابل كانت متطلبات المهاجرين: أنهم هم أول من آمن وأنهم تحملوا الكثير في سبيل الدعوة، فقد خرجوا من ديارهم وبذلوا النفس والنفيس في حروب الرسول صلى الله عليه وسلم ومواقف الصراع مع الشرك وكان مما قالوه إنهم من قريش والعرب لا تحسب حساباً للقبائل كما تحسب لقريش. وقد مثل وجهة نظر المتطرفين من الأنصار الحباب بن المنذر* (34)

وفي السقيفة أراد عمر بن الخطاب أن يتكلم فاستمهله أبوبكر (35) قال أبوبكر: رويداً حتى أتكم ثم أنطق بما أحببت. ويقال إن أبابكر خشي من شدة عمر وليس الموقف موقف شدة بل موقف سياسة وحسن مدخل ونهض أبو بكر وتكلم وقال (36)

(...إن الله بعث محمداً رسول الله إلى خلقه وشهيداً على أمته، ليعبدوا الله ويوحدهم وهم يعبدون من دونه آلهة شتى. ويزعمون أنها شافعة ولهم نافعة. وإنما هي حجر منحوت وخشباً منجور ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ...﴾ (37) وقالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى...﴾ (38). فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم. فخص الله المهاجرين الأولين من قومهم بتصديقهم. والإيمان به، والمواساة له، والصبر معه على شدة أنى قومهم لهم، وتكذيبهم إياهم وكل الناس لهم مخالف، زاد عليهم فلم يستوحشوا لقله عددهم وشغف الناس لهم وإجماع قومهم، فهم أول من عبد الله في الأرض وآمن بالله وبالرسول ﷺ، وهم أولياؤه وعشيرته. أحق الناس في هذا الأمر من بعدهم ولا ينازعهم إلا ظالم. وأنتم يا معشر الأنصار ممن لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم العظيمة في الإسلام، رضىكم الله أنصاراً لدينه ورسوله وجعل إليكم هجرته وفيكم جله أزواجه وأصحابه، فليس بعد المهاجرين الأولين عندنا أحد بمنزلتكم فنحن الأمراء وأنتم الوزراء، لا تفتاتون بمشورة ولا تقضي دونكم الأمور... (39)

ولم ينكر أبو بكر في خطبته فضل الأنصار ولم يرد للمهاجرين أن يستبدوا بالأمر دون الناس كما فعل سعد بن عباد. بل جعل أبو بكر الأنصار وزراء وأشركهم في الأمر (40)

كان الرسول ﷺ قد أوصى المسلمين بالأنصار فقال ﷺ: (يا معشر المهاجرين، استوصوا بالأنصار خيراً، فإن الناس يزدون وإن الأنصار على هيئتها لا تزيد وإنهم كانوا عيني (موضع ثقتي) التي أويت إليها فأحسنوا إلى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم) كما ذكر ابن قتيبة أن النبي ﷺ خرج من مرضه الأخير متوكئاً على علي بن أبي طالب والعباس عم النبي ﷺ فدخل المسجد واجتمع الناس إليه فقال رسول الله ﷺ: (إنه لم يمت نبي قط إلا خلف وراءه تركة وإن تركتي فيكم الأنصار رضي الله عنهم أوصيكم بتقوى

الله تعالى والإحسان إليهم فقد علمتم أنهم شاطروكم وواسوكم في العسر واليسر ونصروكم في النشاط والكسل، فأعرفوا لهم حقهم وأقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم⁽⁴¹⁾

بعد أن فرغ أبو بكر من حديثه ورأى الذين أخذت منهم الحماسة للأنصار مأخذها ما ترك كلام أبو بكر في نفوس أهل السقيفة خشوا أن ينفض إجماعهم الأول وأن يغضبهم المهاجرون الأمر ويستأثروا بالسلطان دونهم هنالك قام أحدهم، فقال: (أما بعد فنحن أنصار النبي وكتيبة الإسلام وأنتم معشر المهاجرين رهط منا وقد دفن دافة من قومكم إذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا ويغضبونا الأمر).

فلم يرض أبو بكر وتوجه مرة أخرى للأنصار فقال: (يا أيها الناس نحن المهاجرين أول الناس إسلاماً وأكرمهم حساباً وأوسطهم داراً وأحسنهم وجوهاً وأكثرهم ولادة في العرب وأمسهم رحماً برسول الله أسلمنا قبلكم وقدمنا في القرآن الكريم عليكم فقال تبارك وتعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾...⁽⁴²⁾ فنحن المهاجرون وأنتم الأنصار إخواننا في الدين وشركاؤنا في الفياء وأنصارنا على العدو، أما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل وأنتم أجدر بالثناء من أهل الأرض جميعاً فأما العرب فلن تعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، فمننا الأمراء ومنكم الوزراء، وكرر أبو بكر هذه الكلمة الأخيرة التي تركت في أثراً في النفوس⁽⁴³⁾ إذا تأملنا كلام أبو بكر ﷺ نجد حججاً قوية خاطب بها أبو بكر عقول المجتمعين أكثر مما خاطب بها مشاعرهم فوصف لهم حال العرب عامة من ظهور عبادة الأوثان وسلطانهم عليهم واستبدادهم بهم لا يقدرّون على الانفلات منه والخروج عليها فأقدم أولئك الأوائل من المهاجرين على الإيمان⁽⁴⁴⁾ فأمنوا بالله وخلصوا عبادة الأوثان وهجروا ما يعبد الناس صابرين محتسبين ما يلاقونه من الأذى لا يصدّهم عن الإيمان بالله قلة عدد ولا إجماع الناس فكانوا أول من آمن بالله وأول من عبد الله وأول من حمل رسالة الله منهم وجاء الأنصار من بعد فكانوا أنصار ومؤازرين وأشار أبو بكر إلى مركز قريش بين القبائل قائلاً:

(... وإن العرب لا تعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، وهم أواسط العرب داراً ونسباً). وفي رواية ثانية ورد قوله: (نحن مع ذلك أواسط العرب أنساباً ليست قبيلة من قبائل العرب إلا ولقريش منها ولادة)⁽⁴⁵⁾.

بعد أن خلص أبو بكر حديثه قام الحباب بن المنذر بين الجموع فقال: (يا معشر الأنصار أملكوا عليكم أمركم فإن الناس فيئتكم ولن يجترئ

مجترئ على خلافكم لن يصدر الناس إلا عن رأيكم وأنتم أَل العز والثروة وأولوا العدة والمنعة والتجربة وذوو البأس والنجدة وإنما ينظر الناس إلى ما تصنعوه فلا تختلفون فيفسد عليكم رأيكم وينتفض عليكم أمركم أي هؤلاء ما سمعتم فمنا أمير ومنكم أمير. ولم يكن الحباب يفرغ من حديثه حتى نهض عمر بن الخطاب وكان أمسك قبل ذلك عن الكلام طوعاً لأبي بكر فقال: (هيهات لا يجتمع اثنان في قرن والله لا ترضى العرب أن يؤمركم ونبيهاً من غيركم ولكن العرب لا تمتنع أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم وولى أمورهم منها ولنا بذلك على من أبى من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين ومن ذا ينازعنا سلطان محمد وأمارته ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف لإثم أو متورط في مهلكة). وأجاب الحباب عمر: (يا معشر الأنصار! أملكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم في هذا الأمر)⁽⁴⁵⁾، فإن أبوا عليكم ما سألتموه فأجلوهم عن هذه البلاد وتولوا عليهم هذه الأمور، فأنتم والله أحق بهذا الأمر منهم فإنه بأسيا فكم وإن لهذا الدين ما دان ممن لم يكن يدين أنا جزيلها المحكك وعزيقها المرجب، أما والله وإن شتتم لنعيد لها جزعة⁽⁴⁶⁾.

أكد عمر تشرف قريش بالنبى ﷺ وقال: (لا تمتنع إن تولي أمرها من كانت النبوة منهم وولى أمرهم منهم ولنا بذلك على من أبى من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين، من ذا ينازعنا سلطان محمد وأمارته ونحن أولياؤه وعشيرته)، يقال أن النقاش كان عنيفاً بين الحباب بن المنذر وعمر بن الخطاب بل لقد ذكر الطبري أن الحباب انتفض سيفه وهو يتكلم فغضب عمر بن الخطاب وضربه في يده وسقط السيف فأخذه عمر ثم وثب على سعد بن عبيدة على أن أبا عبيدة بن الجراح تدخل في الأمر وكان قد لزم الصمت، وخاطب أبو عبيدة في هذا الجو الذي شهد مناقشة أعظم مسألة من مسائل الإسلام وهي مسألة الخلافة، خاطب الأنصار قائلاً: (يا معشر الأنصار إنكم أول من نصر وأزر فلا تكونوا أول من غير وبدل...)⁽⁴⁷⁾ وكان لمقاتله هذه أثرها فقد قام بشير بن سعد أبو النعمان بن بشير الخزرمي من سادة الخزرج فقال: (.. يا معشر الأنصار أنها والله لئن كنا أولى فضيلة من بن جهاد المشركين وسابقه في هذا الدين ما أردنا به إلا رضا ربنا وطاعة نبينا والكدر لأنفسنا، فما ينبغي لنا أن نستطيل على الناس بذلك ولا ينبغي به من الدنيا عرضاً، فإن الله ولي المنة علينا بذلك. إلا أن محمداً ﷺ من قريش وقومه أحق به وأولى وأيم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر أبداً فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم، وعندئذ أشار أبو بكر عليهم بعمر بن الخطاب أو إبا عبيدة إلا

أنهما سارعا إلى رفض هذا العرض قائلين: (لا والله لا نتولى هذا الأمر عليك، فإنك أفضل المهاجرين وثاني اثنين إذا هما في الغار وخليفة رسول الله ﷺ على الصلاة والصلاة أفضل دين المسلمين فمن ذا ينبغي له أن يتقدمك)⁽⁴⁸⁾

يقال إن الرسول ﷺ أوماً بالأمر لأبي بكر فاخصه دون الصحابة جميعاً بالذكر وعندما أمر في مرضه بسد أبواب المسجد أستثنى باب أبي بكر وقال يومئذ: (فإنني لو كنت متخذاً من العباد خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن صحبه وأخاً وإيمان حتى يجمع الله بيننا عنده)⁽⁴⁹⁾.

يقول النبي ﷺ: (ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت عنده فيه كبوة ونظر وتردد إلا ما كان من أبي بكر)⁽⁵⁰⁾.

فقالا عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح أبسط يدك نبايعك فلما ذهبوا ليبايعاه سبقهما إليه بشير بن سعد* فبايعه فناداه الحباب بن المنذر: يا بشير بن سعد عقتك عقاق ما أحوجك إلى ما صنعت، أنفست على ابن عمك الإمارة! فقال لا والله ولكني كرهت أن أنازع حقاً جعله الله لهم⁽⁵¹⁾. والتفت أسيد بن حضير زعيم* الأوس إلى قومه وهم ينظرون إلى ما صنع بشير بن سعد وقال لهم: (والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لأزالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيباً أبداً، قوموا فبايعوا أبا بكر)⁽⁵²⁾ ويقال أن بشير بن سعد بايع مدفوعاً بدافع الغيرة بسبب ترشيح سعد بن عباد فأيّد المهاجرون في حقهم ودعا قومه إلى ترك النزاع ونبذ الخلاف وعدم التناول على قريش في حق من حقوقهم فهم أحق بميراث النبي ﷺ، ويقال أن بشير بن سعد قال لقومه: (إنا والله إن كنا أولى فضيلة في جهاد المشركين وسابقه في هذا الدين ما أردنا به إلا رضا ربنا وطاعة نبينا والكبح لأنفسنا مما ينبغي لنا أن نستطيل على الناس) بذلك ولا ينبغي في الدنيا عرضاً فإن الله ولي النعمة علينا إلا أن محمداً ﷺ من قريش وقومه أحق به وأولى . وأيم الله لا يراني الله أنازعهم في هذا الأمر أبداً. فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم⁽⁵³⁾

فأقبل الخزرج على أثر ذلك يبايعون أبا بكر من كل جانب. وتزاحموا على البيعة حتى أوشكوا أن يطأوا زعيمهم المريض وماتت الفتنة في مهدها، وأقبلت أسلم للمبايعة حتى تضايق بهم السكك فبايعوا أبا بكر فكان عمر يقول ما أن رأيت أسلم حتى أيقنت بالنصر، وأقبل الناس من كل جانب يبايعون أبا بكر.

ثم جاءت جماعات أخرى من أطراف المدينة المنورة إلى السقيفة وفي مناقشات السقيفة عرفت الأسس التي اعتبرت سبباً لجعل الأمر في قريش⁽⁵⁴⁾.

ثم في المهاجرين الأولين فقد ظهر أثر العرف القبلي بالإشارة إلى شرف المهاجرين نسبهم إلى مركز مكة وقريش بين القبائل ويبدو أثر المفاهيم الإسلامية على لسان أبي بكر وعمر بالإشادة بدور المهاجرين وسابقتهم إلى الإيمان وصلتهم بالرسول عليه السلام، فهم : أولياؤه وعشيرته ولا شك أن التأكيد على قريش يقول أبي بكر وعمر لا يخلو من أثر الروح القبلية إلا أن قريشاً شرفت بالإسلام لأن الرسول منها، أما أهلية أبي بكر للخلافة فقد ظهرت حسب هذين المفهومين فأبو بكر أفضل المهاجرين لما له من الخصال السابقة في الإسلام⁽⁵⁵⁾. وهو صاحب رسول الله ﷺ في هجرته إلى المدينة، كما كان لشيوخه أبي بكر أثر مهم في انتخابه، فحين احتج على البيعة له أجاب أبو عبيدة: (يا بن عم إنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك، وليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمور).

ويقول أرنولد: (إن انتخاب أبي بكر يتفق مع التقاليد القبلية إذا كان منصب الرئاسة في القبيلة ينتقل عند وفاة الشيخ إلى ذلك الفرد الذي يتمتع بأكبر نفوذ والذي يحترم لسنه أو لنفوذه أو لخدماته)⁽⁵⁶⁾.

وبذلك تمت البيعة لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة في اليوم الذي قبض فيه الرسول ﷺ يوم الاثنين⁽⁵⁷⁾.

تمت البيعة من قبل من حضر من المهاجرين والأنصار (الأوس والخزرج)، إلا سعد بن عباد.

هنالك رواية تذكر أن أبا بكر خاطب سعد بقول فصل وحجة فقال: (ولقد علمت يا سعد أن رسول الله ﷺ قال: وأنت قاعد (قريش ولاه هذا الأمر فبرّ الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم، قال سعد: صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء فتتابع القوم على البيعة وبايع سعد) وروى ابن الجوزي بإسناده عن السلمي، قال: (قام سعد بن عباد يوم السقيفة فبايع). وهنالك رواية تقول إن سعداً بايع لكن بعد شيء من الممانعة والمحاورة، وأن أبا بكر والأنصار ألحوا عليه حتى بايعه⁽⁵⁸⁾.

الخاتمة

توصلنا في ختام هذه الدراسة إلى معرفة الكثير من الأحداث التي دارت في سقيفة بني ساعدة.

وتعرفنا على الدور الكبير للصحابه رضوان الله عليهم في الحفاظ على الدولة الإسلامية كما أرادها الرسول ﷺ موحدة.

النتائج والتوصيات: أولاً: النتائج:

1. إن الإمامة أو الخلافة لا تقام الا بالاختيار والشورى.
2. إن الخلافة لا يتولاها الا الأصلب ديناً والأكفأ إدارة والأجدر والأنفع للأمة.
3. إن الحوار والمنطق وتقبل الآخر والحجة والإقناع والحكمة هم الحل الأمثل لجميع المشاكل.

ثانياً: التوصيات:

1. بناء على النتائج السابقة أوصي بالآتي:
بتطبيق الشورى التي أوصي بها الرسول صلى الله عليه وسلم وعمل بها.
2. البعد عن العصبية القبلية والالتفاف حول مصلحة الأمة الإسلامية.
3. الاقتداء بالصحابه رضوان الله عليهم في الأقوال والأفعال .

المصادر والمراجع:

- (1) سورة النساء، الآية: 59.
- (2) أبو محمد بن عبد الملك، السيرة النبوية، مطبعة البابي، القاهرة، 1955م ج4، ص 246 - 247..
- (3) ابن هشام، مصدر سابق، ج4، ص 291. البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت 256 هـ) صحيح البخاري، مطابع الشعب، القاهرة 1315م، حديث رقم (3654).
- (4) العسقلاني: الإمام حافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج7، ص 16.
- (5) أسيف. من الأسف وهو شدة الحزن والمراد أنه رقيق القلب.
- (6) المرء: انهن مثل صواحب يوسف في إظهار خلاف ما في الباطن.
- (7) البخاري. مصدر سابق، ص 448.
- (8) بخيت، عبد الحميد، عصر الخلفاء الراشدين ط3، دار المعارف مصر 1967م، ص 37.
- (9) السحر: الرئة، والنحر: الثغرة في أسفل العنق.
- (10) البخاري. مصدر سابق، ص 4437.
- (11) الترمذي. محمد بن عيسى الترمذي، (ت 279هـ / 909م) سنن الترمذي (المكتبة الإسلامية 1938م) ص 978.
- (12) البخاري، مصدر سابق، ص 4462.
- (13) الثعالبي. عبد الرحمن بن محمد أبو زيد، 876هـ - 1971م، لطائف المعارف، احياء الكتب العربية، 1379هـ، ص 114.
- الصلابي، مرجع سابق، ص 11.
- (14) ابن هشام، مرجع سابق، ص 323.
- (15) ابن العربي. أبوبكر بن العربي المالكي، (ت 543هـ) العواصم من القواصم، دار الكتب الفلسفية، 1405هـ، ج1، ص 38.
- (16) البخاري، مصدر سابق، ص 4452.
- (17) سورة آل عمران، الآية: 144.
- (18) البخاري، مصدر سابق، ص 3668.
- (19) الطبري. تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص 218.
- (20) محمد حسنين هيكل، الصديق أبوبكر، مطبعة مصر، ط1، ص 1..
- (21) عبد الحميد بخيت، عصر الخلفاء الراشدين، ط3، دار المعارف، مصر، 1967م، ص 39 الطبري. مصدر سابق، ج3، ص 218.

- (22) ابن كثير، أبو الفداء أسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، تفسير القرآن الكريم، بيروت 1983 م ج2، ص302
- (23) محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص 56.
- (24) خليل إبراهيم ملا خاطر، فضائل المدينة المنورة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ص43.
- (25) خليل إبراهيم ملا خاطر، مرجع سابق، ص 37. بخيت عبد الرحمن بخيت، مرجع سابق، ص 34.
- (26) بخيت عبد الحميد بخيت، مرجع سابق، ص 38.
- (27) المرجع نفسه، ص 39.
- (28) حمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص 55.
- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ الدولة العربية مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ط1، 1976م ص 154.
- (29) محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص 56.
- (30) السيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص 157.
- (31) ابن سعد، محمد بن منيع البصري الزهري، الطبقات الكبرى، دار صادر بيروت 1376هـ، ج3، ص 182.
- الطبري، مصدر سابق، ص 202.
- البلادري، الامام أبي الحسن أحمد بن يحيى، فتوح البلدان، دار الكتب العلمية 1971م ج4، ص 581.
- (32) اليعقوبي، ج1، ص 5. سورة يونس، الآية : 18.
- (33) سورة الزمر، الآية : 3.
- (34) الطبري، مصدر سابق، ج3، ص 219 - 220.
- ابن كثير، ج2، ص203
- (35) محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص 61.
- (36) الطبري، مصدر سابق، ص 219.
- (37) الطبري، مصدر سابق، ص 219.
- ابن قتيبة، مرجع سابق، ص 6-7.
- (38) صالح درادكة، محمد خريسات، احسان العمر، تاريخ صدر الإسلام، الشركة العربية المتحدة 2013م، ص 154.
- (39) الطبري، مصدر سابق، ص 219.
- (40) محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص سورة يونس، الآية : 18.
- (41) سورة الزمر، الآية : 3.

- (42) الطبري، مصدر سابق، ج3، ص 219 – 220.
- ابن كثير، مصدر سابق، ج2 ص203
- (43) محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص السيد عبد العزيز سالم. مرجع سابق، ص 155.
- (44) سورة التوبة: الآية : 100.
- (45) محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص 62.
- (46) الطبري، مصدر سابق، ج3، ص 205 – 206.
- (47) الطبري، مصدر سابق، ج3، ص 205 – 206.
- ابن قتيبة، مصدر سابق، ج1، ص 6.
- (48) الطبري. مصدر سابق، ص 288
- أبو الحسن علي بن ابي الدم، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، ط الاولى 1998م، ج2 ص192
- ابن كثير، مصدر سابق، ص203
- محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص 63.
- صالح درادكة . محمد خريسات، إحسان العمر، مرجع سابق، ص 154.
- (49) الطبري. مصدر سابق، ص 228.
- محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص 63
- (50) صالح درادكة، محمد خريسات، إحسان العمر، مرجع سابق، ص الطبري، مصدر سابق، ج3، ص 205 – 206.
- (51) ابن قتيبة، مصدر سابق، ج1، ص 6.
- الطبري. مصدر سابق، ص 288
- (52) أبو الحسن علي بن ابي الدم، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، ط الاولى 1998م، ج2 ص192
- ابن كثير، مصدر سابق، ص203
- صالح درادكة . محمد خريسات، إحسان العمر، مرجع سابق، ص 154.
- الطبري. مصدر سابق، ص 228.
- (53) صالح درادكة، محمد خريسات، إحسان العمر، مرجع سابق، ص الطبري. مصدر سابق، ص 289.
- محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص 65.
- (54) محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص 65.
- الطبري، مصدر سابق، ص 290
- السيد عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص 180.

- (55)عباس محمود العقاد، عبقرية الصديق مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة 2012م، ص 22.
- (56)الطبري. مصدر سابق، ص 289،، ابن قتيبة. مصدر سابق، ج 1، ص 7.
- (56)Arnold, Thomas. The Caliphate – London. 1967 . p 20
- (57)الطبري. مصدر سابق، ص 210.
- البلاذري. مصدر سابق، ص 566.
- السيوطي، مصدر سابق، ص 69.
- (58)الطبري مصدر سابق، ج 3، ص 222-223.
- ابن قتيبة. مصدر سابق، ج 1، ص 10.
- ابن الأثير. مصدر سابق، ج 2، ص 713